Vol.5. No.2, August, 2017 ISSN: 2090-5890

دور الجامعة فى مواجهة مخاطر العنف الإلكترونى عبر شبكات التواصل الإجتماعى "دراسة تحليلية"

ريهام السيد عبد الجليل إبراهيم

الملخـــص :

هدف البحث الحالي إلى توضيح دور الجامعة فى مواجهة مخاطر العنف الإلكترونى التى يتعرض لها الشباب الجامعى، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفى لملاءمته لموضوع البحث، وتوصل البحث إلى عدد من النتائج، ومنها: ظهر العنف الإلكترونى كنتاج طبيعى للتفاعلات الإفتراضية على شبكات التواصل الإجتماعى، وله العديد من المظاهر كالمضايقات، والرسائل المزعجة، والإفتضاح الإلكترونى، الخ، وتتنوع وتتعدد مخاطره إلى مخاطر فردية وجماعية ومنها مخاطر بدنية ونفسية وثقافية وإقتصادية، كما يمكن تفعيل دور الجامعة فى مواجهة العنف الإلكترونى عبر شبكات التواصل الإجتماعى من خلال تحقيق بعض المتطلبات الخاصة بأعضاء هيئة التدريس والإدارة الجامعية والمناهج الدراسية.

Abstract

The aim of the current research is to clarify the role of the university in facing the electronic violence risks against university youth. The researcher used the descriptive approach to its relevance to the subject of research. The research found a number of results, including: Electronic violence emerged as a natural result of virtual interactions on social networks, and it has many aspects such as Flaming, Spamming, Cyber outing etc.; the risks of it vary to individual and comunity risks such as Psychological, cultural and economic risks; and the role of the university in facing electronic violence via the social networks can be activated through achieving some requirements of faculty members, university administration and curricula.

مقدمـــة :

يمثل العنف ظاهرة إنسانية تعرفها المجتمعات منذ خلق الله الأرض وما عليها بدرجات متفاوتة، وبصور وأشكال متعددة، ولأسباب متداخلة ومتنوعة، تختلف باختلاف هذه المجتمعات وثقافاتها وظروفها والمراحل التاريخية التي مرت بها.

ومع دخول المجتمعات الإنسانية مجتمع المعلومات وسيطرة تكنولوجيا المعلومات والاتصال على معظم أنشطة الحياة، وذلك بما تقدمه شبكة المعلومات الدولية من خصائص ومميزات اتصالية وتفاعلية، جعلتها تجتذب أعداداً هائلة من الناس للتواصل والتفاعل فيما بينهم،(عبد الحي، ٢٠١٣، ص ٩٩) انتقلت من خلالها الظواهر السلوكية عامة وثقافة العنف خاصة بين المجتمعات الإنسانية بما في ذلك المجتمع العربي والمجتمع المصري.(مصطفى، ٢٠١٢، ص٢)

ولم تعد ظاهرة العنف مقتصرة على العالم الواقعي والمجتمعات الإنسانية الطبيعية فحسب بل انتقلت مظاهرها إلى الفضاء الالكتروني وتقنياته المختلفة وخاصة شبكات التواصل الاجتماعى(Bilic, 2013, p89) التى يتزايد استخدامها من قبل الشباب يوماً بعد يوم، وذلك لأنها تتيح لمستخدميها التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي تزيد من صور التفاعلات الاجتماعية بينهم. (الشهري، ٢٠١٣، ص٨)

وعلى الرغم من أن شبكات التواصل الاجتماعي تقدم خدمات تداخلية وتفاعلية عديدة ومتنوعة تخدم الصالح العام لأفراد المجتمع، إلا أن لها العديد من المخاطر ومنها: إهدار الوقت وضياع قيمته، الميل إلى العزلة الاجتماعية، وضعف العلاقات الاجتماعية وخلق نوع من الصراع بين هوية الفرد الافتراضية وهويته الحقيقية، والاستقطاب السياسي والأيدلوجى،(عبد الحي، ٢٠١٣، ص ١٥٣) كما أن لها أضرار نفسية واجتماعية بسبب إتيان البعض لسلوكيات غير مشروعة، تستهدف تدمير التقنيات والأجهزة الإلكترونية أو تستخدمها كوسيلة لإتمام الأفعال الإجرامية، ومثل هذه الممارسات تُعد نوع من أنواع العنف يختلف فى سماته وخصائصه عن العنف

التقليدي، يُعرف بالعنف الالكتروني. (الرشيدي، ٢٠١١، ص١١).

لذا اهتمت الباحثة بدراسة هذه النوع من أنواع العنف (العنف الالكتروني) وتحديد مخاطره التربوية على الفرد والمجتمع و دور الجامعة فى مواجهته، ومن ثم تناولت عديد من الدراسات السابقة فى هذا المجال بالبحث والدراسة فى محاولة لتحديد مشكلة البحث فى ضوء ماتوصلت إليه تلك الدراسات، ومن الدراسات التى تناولت العنف الإلكترونى:

دراسة أحمد (٢٠١١)، بعنوان: جرائم القذف والسب العلني عبر الإنترنت، والتى هدفت إلى محاولة اللحاق بالتقدم التكنولوجي الناتج عن ظهور تلك الشبكة وما أفرزه هذا التقدم من جرائم قذف وسب علني، وذلك حتى لا تكون هناك فجوة بين هذا التقدم العلمي والقانون الجنائي بخصوص هذه الجرائم، واعتمد الباحث فى دراسته على المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل إلى عدة نتائج أهمها أن ظهور شبكة المعلومات العالمية قد صاحبها تحديات جديدة للقانون الجنائي بشقيه الموضوعي والإجرائي لظهور تقنيات جديدة لمواجهتها، وإنما تستخدم القواعد التقليدية للقانون الجنائي، وأن جرائم السب والقذف التي ترتكب عبر شبكة الانترنت تتسم بصعوبة إثباتها، إذ يستطيع الجاني أن يرتكب تلك الجرائم دون أن يترك وراءه أي أثر خارجي ملموس، كما أن تلك الجرائم لا تقتصر على دولة معينة وإنما تتخذ العالم كله مسرحا لها.

و دراسة الحسيني (٢٠١٢)، بعنوان: الجوانب الإجرائية للجرائم الناشئة عن استخدام الشبكات الاليكترونية، والتى هدفت إلى التعريف بالحاسب الآلي وشبكة الانترنت وما تثيره من مشاكل، وتطوير وسائل الإثبات بما يواكب التطور والتقدم التكنولوجي في مجال الكشف عن الجرائم والبحث عن مرتكبيها، والبحث في سبل تطوير الضبط الإداري والقضائي في الجرائم المتعلقة بالانترنت، وتسليط الضوء على أهمية التدريب بالنسبة للقائمين على مكافحة هذه الجرائم وعلى دور القضاء المستعجل كوسيلة لوقف الاعتداء عن طريق هذه الجرائم، وبيان أهمية التعاون الدولي في مواجهة جرائم الانترنت، والصعوبات التي تفرضها نظراً للطابع الدولي لتلك الجرائم، واعتمد الباحث فى دراسته على المنهج التحليلي التطبيقي، وتوصل إلى أن مواجهة تلك الجرائم من المسائل الشائكة، نظراً للطابع الدولي لتلك الجرائم، الأمر الذي يؤدي إلى صعوبة ملاحقة الجناة بعد اكتشاف الجرائم، مع الوضع في الاعتبار أن تلك النوعية من الجرائم يصعب اكتشافها، بل إن مسألة اكتشافها في بعض الأحيان قد يكون وليد الصدفة.

و أيضاً دراسة Walker(٢٠١٢)، بعنوان: التعرض لأذى العنف الالكتروني وعلاقته بالأداء الأكاديمي والدعم الاجتماعي المتصور ضمن بيئة التعلم عبر الإنترنت، والتى هدفت إلى فحص العلاقة بين التعرض لأذى العنف الالكتروني والأداء الأكاديمي والدعم الاجتماعي المتصور للوقاية من سلوكيات العنف الالكتروني في المستقبل، وقد استعانت الباحثة فى دراستها بالمنهج التجريبي وشبه التجريبي وقامت بإرسال دراسة استقصائية عبر البريد الالكتروني لعينة تتكون من ٣٢١ طالب بجامعة كابيلا تم اختيارهم بشكل عشوائي، إلا أنه لم يحصل على استجابة إلا من ١٠٧طالب فقط، وتوصلت إلى تأكيد نتائج الدراسات السابقة بوجود علاقة بين العنف الإلكتروني والأداء الأكاديمي والدعم الإجتماعي المتصور للوقاية من سلوكيات العنف الالكتروني وذلك استناداً على نموذج معالجة المعلومات الاجتماعية والنظرية الاجتماعية المعرفية.

و دراسة دراسة Estes (٢٠١٣)، بعنوان: الأساليب التسلطية الالكترونية بين طلاب الجامعة، التى هدفت إلى دراسة وفهم انتشار التسلط عبر الإنترنت بين طلاب الجامعات، كما بحثت العلاقة بين أنواع الهجمات والآثار النفسية التي تعاني منها الضحية، وقد استخدمت الباحثة عينة تتكون مما يقرب من ١٠٣

مشارك من جامعة في وسط ولاية تينيسي، وتوصلت إلى أن الإزعاج هو أكثر الهجمات التي يتعرض لها المشاركين في الدراسة الحالية، وأن أكثر وسائل الإعلام المستخدمة للإزعاج كانت في الرسائل النصية تليها مواقع التواصل الاجتماعي ومن ثم الألعاب، كما أن الذين يتعرضون للمطاردات عبر الانترنت يعانون من القلق أكثر من معاناتهم من الاكتئاب.

كما توصلت الباحثة أيضاً إلى دراسات اهتمت بدراسة شبكات التواصل الإجتماعى، كانت أهمها:

دراسة الشهري (٢٠١٣)، بعنوان: أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية "الفيسبوك وتويتر نموذجا"، والتى هدفت إلى التعرف على الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي الفيسبوك وتويتر والتعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر هذه المواقع، والكشف عن الآثار الإيجابية والسلبية الناتجة عن استخدام تلك المواقع، وقد اعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي، واستخدمت الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتوصلت إلى أن من أقوى الأسباب التي تدفع الطالبات لاستخدام الفيسبوك وتويتر هي سهولة التعبير عن آرائهن واتجاهاتهن الفكرية التي لايستطعن التعبير عنها صراحة في المجتمع، وأن الطالبات استفدن من هذين الموقعين في تعزيز صداقاتهن القديمة والبحث عن صداقات جديدة والتواصل مع أقاربهن البعيدين مكانياً، كما أن لإستخدام الفيسبوك وتويتر العديد من الآثار الإيجابية أهمها الانفتاح الفكري والتبادل الثقافي فيما جاء قلة التفاعل الأسري أحد أهم الآثار السلبية.

و دراسة ماضي (٢٠١٤)، بعنوان: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية وبعض القيم لدي طلاب الجامعة، والتى هدفت إلى التعرف على العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعية والعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية والعلاقة بين هذه المواقع وقيم (الانتماء والمواطنة – حرية الرأي والتعبير–المشاركة – النقد – حب المعرفة)، والتعرف على الاختلاف بين مرتفعي القيم ومنخفضي القيم علي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، كذلك مرتفعي العوامل الخمسة ومنخفضي العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية علي استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، واعتمدت الباحثة على المنهج الوصفى التحليلى والإرتباطي المقارن فى دراستها، وطبقت الدراسة على عينة مكونة من (٦٠٠) طالب وطالبة من طلاب جامعة المنصورة، وتوصلت إلى أن هناك اختلاف في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي حسب ارتفاع وانخفاض مستوى القيم، وحسب العوامل الخمسة الكبرى في الشخصية، كما تتباين درجات الطلاب باختلاف أنماط الشخصية في كل من مدة الاستخدام، وعدد الأصدقاء، وعدد المجموعات المشترك بها، وعدد الأحداث التي حضرها، وعدد المجموعات والصفحات التي أنشأها بنفسه، وأيضاً في إعدادات الخصوصية، والوظائف والتطبيقات المتاحة علي مواقع التواصل الاجتماعي .

وهناك أيضاً دراسة Sellers(٢٠١١)، بعنوان: تأثير مواقع شبكات التواصل الاجتماعي على سلوك الشباب، والتى هدفت إلى دراسة آثار المشاركة في مواقع الشبكات الاجتماعية على جنوح الشباب بما في ذلك المتغيرات التابعة التالية من المشاكل المدرسية، وتعاطي المخدرات، والجريمة، والبلطجة على الآخرين، وكونهم ضحية البلطجة، واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي، واستخدمت الاستبانة وطبقت على عينة مكونة من ١٤٤ مشاركاً من الذكور والإناث من المدارس المتوسطة والثانوية بجنوب تكساس، وتوصلت إلى أن الشباب كبار السن هم الأكثر مشاركة في السلوك المنحرف والمراهقين الذكور هم الأكثر عرضة لمشاكل تعاطي المخدرات، كما ان الخدمات التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي خاصة تطبيقاتها على الهواتف المحمولة قد تؤثر على مشاركة المراهقين في المشاكل المدرسية، وتعاطي المخدرات، والجريمة، والبلطجة أو كونها ضحية البلطجة.

و دراسة Jonas (٢٠١٣)، بعنوان: الآثار النفسية والنفس اجتماعية على مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي، وهدفت هذه الدراسة إلى دراسة العلاقة بين درجة احترام الذات للمشاركين والنوع وأهمية التفاعلات الاجتماعية بين الأشخاص وردود أفعال مشتركى شبكات التواصل الاجتماعي، وقد طبقت علي ٦٦ مشاركاً من الذكور والإناث، ولقد أكمل كل مشارك كل الاختبارات المحتوية علي تأثير النطاق السكاني في تقدير الذات، وتقييم استخدام شبكات تواصل الاجتماعي، وتوصل إلى أن الذين سجلوا مستوى منخفض في احترام الذات قد أظهروا تأثيراً كبيراً في استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية فى حين لم يكن هناك تأثيرات سلبية من ذوي المستوي الأعلى في احترام الذات، كما أن الأفراد الذين لديهم مستويات منخفضة من الثقة بالنفس لديهم تفاعل أعلى على مواقع الشبكات الاجتماعية من تلك الذين لديهم ارتفاع مستويات احترام الذات.

مشكلة البحث

مع شيوع وانتشار ظاهرة العنف بين الشباب، ومع انتقال التفاعلات الإنسانية من العالم الواقعي إلى المجتمع الافتراضي، ومع الانتشار الكبير لشبكات التواصل الاجتماعي ومالها من ايجابيات وسلبيات تؤثر على المجتمع ككل، ظهر العنف الالكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي بأشكاله ومظاهره المختلفة كظاهرة إجتماعية جديدة على المجتمع المصري ذات تأثيرات سلبية مختلفة الأبعاد والجوانب، ونتيجة لأن الشباب الجامعى يُعد من أكثر فئات المجتمع المصرى تواصلاً عبر هذه الشبكات، (عبد الحى، ٢٠١٣، ص٢٤٧) ولما يتميز به الشباب من خصائص نفسية واجتماعية تجعله عرضة لهذه المخاطر، تم تحديد مشكلة البحث في التساؤل الرئيس التالي:

مامخاطر العنف الإلكترونى عبر شبكات التواصل الاجتماعي؟ وما دور الجامعة فى مواجهتها؟

وتتفرع منه التساؤلات الفرعية التالية:

١. ما الإطار المفاهيمي للعنف الإلكتروني؟
٢. ما الإطار المفاهيمي لشبكات التواصل الاجتماعي؟
٣. ما مخاطر العنف الإلكترونى عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الفرد والمجتمع؟
٤. ما متطلبات تفعيل دور الجامعة فى مواجهة مخاطر العنف الإلكترونى التى يتعرض لها الشباب الجامعى؟

هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى توضيح دور الجامعة فى مواجهة مخاطر العنف الإلكترونى التى يتعرض لها الشباب الجامعى.

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث الحالي فيما يلي:

١. أهمية المشكلة التي يتناولها البحث بالدراسة وهي من المشاكل الموجودة في المجتمع ولكنها تفتقر إلي الإهتمام بها، ويتضح ذلك من ندرة الدراسات العربية التي تناولتها، بينما أكدت الدراسات الأجنبية السابقة كدراسة (Murphy,2009)، و دراسة (Bilic,2013) وغيرها، على أن العنف الإلكتروني يعتبر أكثر ضرراً من العنف التقليدى، ويجب أن تُواصَل الدراسات وأن تُبذل الجهود لمواجهة هذا العنف والحد منه.
٢. الأهمية المتزايدة لشبكات التواصل الإجتماعى لما لها من ايجابيات وسلبيات تؤثر على المجتمع المصري عامة.
٣. وضع حلول علمية لمواجهة الجامعة للآثار السلبية لظاهرة العنف الإلكترونى التي يتعرض لها مستخدمى شبكات التواصل الاجتماعي والتي تهدد أمن المجتمع المصري.
٤. المستفيدين من الدراسة وهم أفراد المجتمع المصري عامة، والجهات المسئولة فى التعليم الجامعى وشباب الجامعات المصرية خاصة.

منهج البحث

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي وذلك لملاءمته لموضوع الدراسة والقضية المعالجة فيه حيث يسعى هذا البحث إلى الكشف عن بعض مخاطر العنف الالكتروني عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وتحديد دور الجامعة فى مواجهة تلك المخاطر.

مصطلحات البحث:

سيتناول البحث الحالى المصطلحات الآتية:

١. العنف الالكتروني

يُعرفه البحث الحالى إجرائياً بأنه: السلوك المتعمد الذي يقوم به فرد أو مجموعة أفراد عبر شبكات التواصل الاجتماعي بهدف الإيذاء المادي أو المعنوي للآخرين.

٢. شبكات التواصل الاجتماعي

تُعرف شبكات التواصل الاجتماعي فى البحث إجرائياً بأنها مواقع على شبكة المعلومات الدولية Internet تمنح مستخدميها هويات افتراضية وتسمح لهم بالتواصل الاجتماعي بجميع أشكاله المرئية والمسموعة مع إعطائهم حق السماح أو حظر الآخرين من التواصل معهم ورؤية ملفاتهم أو صفحاتهم الشخصية.

محاور البحث

سيتم تناول البحث الحالى فى المحاور البحثية التالية:

المحور الأول: الإطار المفاهيمى للعنف الإلكترونى.

المحور الثانى: الإطار المفاهيمى لشبكات التواصل الإجتماعى.

المحور الثالث: مخاطر العنف الإلكترونى عبر شبكات التواصل الإجتماعى.

المحور الرابع:التصور المقترح لتفعيل دور الجامعة فى مواجهة مخاطر العنف الإلكترونى التى يتعرض لها الشباب الجامعى.

المحور الأول: الإطار المفاهيمى للعنف الإلكترونى.

تطور العنف ومظاهره وأساليبه وآلياته بتطور التكنولوجيا الجديدة، فعندما ظهر الكمبيوتر وشاع استخدامه فى الستينات والسبعينات ظهرت معه أساليب ملتوية لإستخدام الكمبيوتر فى شكل تلاعب بالبيانات المخزنة وتدمير أنظمة الكمبيوتر والتجسس المعلوماتى وغيرها؛ وفى الثمانينات، تطور فى صورة اقتحام نظم الكمبيوتر عن بُعد ونشر وزراعة الفيروسات الإلكترونية، كما شاع اصطلاح (الهاكرز)؛ ومع بداية التسعينات، ومع التطور الهائل فى تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، ومع تضاؤل قبضة الرقابة الأمنية والقانونية على العديد من الاستخدامات التكنولوجية الحديثة زادت فرص ارتكاب العديد من الممارسات الغير مشروعة التى تتضمن ممارسة العنف عن بعد، (أبو حجاج،٢٠١٠، ص٣٠-٣١) وبوسائل حماية وتمويه تكنولوجية تُصعب من تتبعه إلكترونياً، ويتمكن من خلالها من ارتكاب العديد من الجرائم التى تنطوى على نوع مستحدث من العنف يطلق عليه "العنف الالكترونى".(الرشيدى،٢٠١١، ص٣٤)

أولاً: مفهوم العنف الإلكترونى

حتى الآن، لايوجد للعنف الإلكترونى تعريف عالمى موحد، نظراً لإختلاف وتنوع التقنيات الحديثة والأساليب المستخدمة لتحديده.(Chadwick,2014,P2)

فالعنف الإلكترونى فى أبسط صوره هو استخدام وسائل الاتصال الإلكترونية وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مثل البريد الإلكتروني، والهاتف المحمولة والرسائل الفورية، والمواقع الشخصية، ومواقع التشهير ومواقع الاقتراع على الانترنت وغيرها، لدعم السلوكيات العدائية المتعمدة والمتكررة من قبل فرد أو مجموعة بهدف إيذاء الآخرين. (Li,2007,P1779)

ويُعرف أيضاً بأنه السلوكيات المتعمدة والمتكررة لفرد أو جماعة يقومون بإرسال أو نشر نصوص أو صور لفرد أو مجموعة أفراد باستخدام وسائل

تكنولوجية لمضايقتهم أو تهديدهم، وهو شكل سري للعنف اللفظى والكتابى. (Mason,2008, P323)

ويُعرف بأنه جميع الأفعال التي يعاقب عليها القانون بنصوص صريحة بواسطة أو من خلال الحاسب الآلي أو إحدى ملحقاته أو على شبكة الانترنت (الحسيني، ٢٠١٢، ص٤)

كما يُعرف على أنه: شكل جديد من العنف يحدث من خلال الأجهزة الالكترونية، يقوم به فرد أو مجموعة أفراد ضد الضحية، وهو ليس سلوكاً عدائياً فحسب بل سلوك متكرر أيضاً. (Estes, 2013, p1)

ومن التعريفات السابقة، يُمكن تعريف العنف الإلأكترونى بأنه: السلوك المتعمد الذي يقوم به فرد أو مجموعة أفراد عبر أحد تقنيات التواصل الإجتماعى الإلكترونى وأدواتها المختلفة بهدف الإيذاء المادي أو المعنوي للآخرين.

ثانياً: خصائص العنف الإلكترونى:

يتسم العنف الإلكترونى بالعديد من الخصائص التى تميزه عن العنف التقليدى، ومن هذه الخصائص أنه:

١. **أشد قسوة من العنف التقليدى:** حيث يُصبح العنف أكثر قسوة عندما تكون الأسماء والهويات الحقيقية غير معروفة، وعندما لايرى الجانى أو يسمع تأثير أعماله على الضحية، (Willard, 2007, P7:8) كما يصعب التحكم في تحديد حجم الضرر الناجم عنها. (صفحة وزارة الداخلية)

٢. **عالمى وعابر للحدود:** فهى سلوكيات عابرة للحدود لا تعترف بعنصر المكان والزمان واختلاف التوقيتات بين الجاني والمجني عليه، (صفحة وزارة الداخلية) وتستخدم التقدم التكنولوجى فى تنويع شكل ومضمون الممارسات العنيفة والعدوانية وغير المشروعة فى أى وقت، متجاوزة الحدود الجغرافية والزمنية بدون أى قيد. (المكاوى، ٢٠١٠، ص٣٤)

٣. **متطور:** يتطور العنف الإلكترونى بصفة مستمرة مع تطور الأساليب التكنولوجية الحديثة التى تساعد على بقاء أثر هذا العنف لوقت طويل، كما أنها سلوكيات مستمرة فى معظم أحوالها كما فى حالات لسب والقذف والتشهير مالم يتم ضبط الفاعل والتدخل الفنى لإنهائها. (الرشيدى، ٢٠١١، ص ٣٨-٣٩)

٤. **سهولة حدوثه والسرعة فى انتشاره:** وذلك بسبب سرعة انتشار المعلومات الخبيثة والمكذوبة والشائعات وسهولة الوصول إليها، (مصرى،٢٠١٠، ص٢٨) وغالباً ماتكون غير قابلة للاسترجاع، فبمجرد نشرها على الإنترنت لا يستطيع الجانى إيقافها. (الحسينى، ٢٠١٢، ص٢٦٥)

٥. **غياب التفاعل الجسدى:** حيث لا يوجد تفاعل جسدى بين الأطراف المتواصلة (الجانى- المجنى عليه)، ولا تتطلب طاقة وشجاعة كبيرة فى مواجهة الضحايا مثل العنف التقليدى، كما يعتمد على المهارة والكفاءة الذهنية والعقلية وليست الجسدية. (Bilic,2013, P82)

٦. **سهولة الوصول للضحية وصعوبة دفاعها عن نفسها:** حيث يُمكن الوصول للضحية فى أى وقت ليلاً ونهاراً وفى أى وقت، وفي أي مكان، (Rayan, 2014, P3) كما يصعب على الضحية تجنب العنف الواقع عليها، أو الدفاع عن نفسها أوالقضاء على هجوم الجانى.(Bilic,2013, P82)

ثالثاً: العوامل المسببة للعنف الإلكترونى

العنف ظاهرة مركبة، لها أسبابها ودوافعها الكثيرة والمتداخلة التى يقوى بعضها البعض، حيث لا يمكن عزوها إلى سبب واحد، وقد يكون أحد هذه الأسباب له أثر أكثر من غيره، (الرواشدة،٢٠٠٩، ص١٦٥٤)، ومن هذه العوامل الآتى:

١. **تحقيق منفعة خاصة:** وهو دافع ينشأ بسبب رغبة الفرد فى التوصل إلى تحقيق مصلحة خاصة من وراء سلوكه هذا كتحقيق مكاسب مادية أو قهر نظم

العمل الالكتروني لإثبات الذات، أو الانتقام أوالإبتزاز، أو التسلية والمزاح..الخ.

٢. **عوامل سياسية:** حيث يكون لدى الأفراد أو الجماعات بعض الأفكار السياسية والأيدلوجية، وتستخدم العنف الإلكترونى بأشكاله المختلفة لخدمة أفكارها وتوجهاتها السياسية. (المكاوى، ٢٠١٠، ص٥٣)

٣. **غياب دور التربية والثقافة الدينية:** فغياب الخبرة التربوية القائمة على مداخل علمية ومعرفية مثل التربية الإسلامية و التربية التكنولوجية والتربية على حقوق الإنسان عن مراحل التعليم المختلفة فى ظل انتشار الإنترنت فى المنازل والعمل والمقاهى أدى إلى الإنهيار الأخلاقى للشباب من جهة وضعف قدرتهم على التفاعل عبر هذه التقنيات من جهة أخرى، مما يزيد من تعرضهم لمخاطر العنف الإلكترونى. (البقلى،٢٠١٠، ص٦٧- ٦٩)

٤. **الخوف من الفضيحة:** وإحجام الكثير من أسر الضحايا عن الإبلاغ عن العنف الإلكترونى خشية افتضاح الأمر، خاصة فى حالات التحرش الجنسى الإلكترونى. (الرشيدى، ٢٠١١، ص ٣٨)

٥. **انخفاض مستوى التعليم والوضع الاجتماعى:** فالتفاوت الثقافى مع انخفاض مستوى التعليم قد يؤدى إلى ردود أفعال عنيفة لإحداث تغيير فى الأوضاع الإجتماعية. (أبو الحجاج، ٢٠١٠، ص٥٩)

٦. **صعوبة كشف الجانى:** وذلك لعدم وجود اتصال مباشر مع الضحية واستخدام هوية غير حقيقية مما يسهل على الجانى انكار قيامه بتلك السلوكيات وفراره من العقاب. (Bilic, 2013, P85)

رابعاً: أنواع العنف الإلكترونى

تُعد شبكة الانترنت مجالاً خصباً للعنف الإلكترونى بأشكاله المختلفة، وذلك لأنها قريبة من الجميع، (الحسينى، ٢٠١٢، ص٢٦٥) ويشمل العنف الإلكترونى جميع السلوكيات العنيفة التى تُرتكب من خلال الوسائل الإلكترونية كالمدونات وصفحات الويب والهواتف المحمولة، والبريد الإلكترونى، والرسائل النصية من أجل إيذاء أو تهديد الضحايا. (Walker, 2012, P12)

ويظهرالعنف الالكترونى عبر الإنترنت من خلال الرسائل القصيرة ورسائل الوسائط المتعددة، والبريدالإلكتروني، والمدونات، والمنتديات، وعلى مواقع الانترنت، وشبكات التواصل الاجتماعى، ويشمل استخدام الهواتف المحمولة وأجهزة الكمبيوتر وغيرها من وسائل الإعلام المختلفة، (Bilic, 2013, P81) ويُمكن تصنيفه إلى :

١. **عنف إلكترونى معنوى:** وهو ذلك النوع الذى يتسبب فى خسائر معنوية مثل قلة الشعور بالطمأنينة وجرح الكرامة وكافة الأضرار النفسية التى قد تحدث للضحية التى تعرضت للعنف الإلكترونى، ومن مظاهر هذا النوع:

أ. **المضايقات:** هو نوع من السلوك العنيف الغير مباشر، ويعرف بأنه نزاع بين شخصين أو أكثر يتضمن تبادل الرسائل النصية الغير مهذبة بين هؤلاء الأفراد، وقد تتطور تلك الرسائل الى شتائم وتخويف ومنها الى التهديدات الفعلية بالعنف. وهو حدث لحظى، قد يحدث سراً عبر البريد الإلكتروني أو فى الرسائل الفورية. (Chibbaro, 2007, P65)

ب. **الافتضاح الإلكترونى:** ويحدث ذلك عندما يقوم فرد أو مجموعة أفراد بالنشر المتعمد لبعض المشاركات التى تحتوى على صور شخصية أو جنسية، أو معلومات محرجة عن شخص ما على الانترنت، بهدف التسبب فى الحرج والألم العاطفى له.(Willard, 2007, P2)

ج. **الرسائل المزعجة:** وهو إرسال مئات الرسائل إلى البريد الإلكترونى لشخص ما بهدف الإضرار به وتعطيل الشبكة لديه أو لمنعه من استقبال أية رسائل أخرى فضلاً عن إمكانية انقطاع الخدمة

لديه، وقد يُرسل أصحاب الأسواق كميات كبيرة غير مرغوب فيها من البريد الإلكتروني إلى مستخدمى شبكة الإنترنت، مما قد يُسبب المضايقة والإزعاج لهم. (قنديلجى، ٢٠٠٩، ص١٨٩)

د. **التحرش الالكترونى:** وهو إرسال رسائل هجومية متكررة للآخرين، وهى أشبه بالمضايقات ولكنها تنطوى على استخدام التهديدات للتسبب فى خوف كبير لدى الضحية، ولا يسع الضحية إلا محاولة إيقاف تلك الرسائل والتهديدات، وقد يكون التحرش موجه بشكل عشوائي ونحو شخص محدد، أى قد يكون مقصود أو غير مقصود. (Chadwick, 2014,P3)

ه. **الانتحال أو التنكر**: وفيه يقوم شخص ما بسرقة كلمات المرور، أو التظاهر بأنه شخص آخر من خلال إنشاء حسابات إلكترونية بأسماء وهمية، ثم إرسال مواد تلحق الضرر بسمعة ذلك الشخص إلى جميع الأفراد وتجعله يبدو سيئاً فى نظرهم، أو الاستفادة بهوية ذلك الشخص، أو لإخفاء هويته الحقيقية لتسهيل ارتكابه سلوكيات وأفعال مشينة، وغالبا ما يكون من المستحيل تحديد هوية الذي نشر تلك المعلومات المؤذية على الانترنت (Onnekikami,2016,P 21)

٢. عنف الكترونى مادى: وهو أى شكل من أشكال العنف الإلكترونى الذى يتسبب فى أى خسائر مادية للمجنى عليه، ومن مظاهر هذا النوع:

أ. الإرهاب الإلكترونى: ويحدث من خلال استخدام شبكة المعلومات الدولية لتجنيد أعضاء جدد، ووضع المعلومات التى تهدف إلى إثارة الكراهية القومية والتعصب القائم على العنصرية، ويتم دعم معظم المواقع المتطرفة والإرهابية من خارج الدول المُستهدفة، حيث يستطيع الإرهابيون بث عملياتهم وترويجها، بل وتنفيذها باستخدام أجهزة الكمبيوتر. (السنباطي،٢٠٠٧، ص٢١)

ب. ممارسة القمار عبر الانترنت: وتشمل التشجيع وتسهيل إقامة وتملك وإدارة مشروع مقامرة على الإنترنت، ولقد ازدادت مواقع لعب القمار بشكل كبير على الإنترنت، حيث يوجد له مايقدر بملايين المواقع. (المكاوى، ٢٠١٠، ص ٩٧)

ج. تجارة المخدرات: حيث تتخصص بعض المواقع المنتشرة والمشهورة بالترويج للمخدرات وتشويق الشباب بتعلم كيفية زراعة وصناعة المخدرات بجميع أصنافها، ولا يحتاج هذا إلى رفاق السوء، بل يمكن للمراهقين الأنزواء فى غرفة الحاسب ومعرفة ذلك. (أبو الحجاج، ٢٠١٠، ص٥٨)

د. التصيدالاحتيالي: هو استخدام رسائل البريد الإلكتروني الاحتيالية بالتنكر في شكل مصدر شرعي جدير بالثقة للحصول على تفاصيل شخصية للآخرين، ويحدث ذلك عادة من خلال طلب ادخال كلمات سر البريد الإلكتروني ودعوة المتلقى للرد على البريد الإلكترونيأ أوالنقر على وصلة على شبكة الإنترنت، الخ. (Jewkes and Yar, 2011, P48)

ه. انتشار المواقع الإباحية: ويندرج تحت هذا النوع، سلوكيات ارتياد المواقع الإباحية، والشراء منها، والإشتراك فيها، أو إنشائها؛ ولقد كشفت الدراسات أنه يتم إنفاق مليارات الدولارات سنوياً فى ترويج المواد الإباحية عبر وسائل الإعلام، وفى الإنترنت. (الرمادى، ٢٠١٢، ص٩٥)

المحور الثانى: الإطار المفاهيمى لشبكات التواصل الاجتماعى

لقد فرض التطور التقنى الهائل الذى شهده قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصال حقائق جديدة على العالم، جعلت الناس يتلاحمون فى عالم افتراضى سرعان ما أصبحت نواتجه تتحكم شيئاً فشيئا فى الواقع الإنسانى والسياسى والإجتماعى لسكان الكرة الأرضية، ولعل من أهم هذه النواتج ما يُعرف بشبكات التواصل

الإجتماعى الذى يشترك عبرها ملايين الناس، كلٌ حسب اهتماماته وميوله. (شفيق، ٢٠١٤، ص٧٧)

وتعتبر شبكات التواصل الإجتماعى من أكثر و أوسع مواقع المجتمع الافتراضى انتشاراً لتقديمها خاصية التواصل بين الأفراد والجماعات المستخدمين لها،(الزهرانى،٢٠١٥، ص١٢) حيث أصبحت شبكات التواصل الاجتماعى ضرورة للتواصل ومعرفة مايدور حول أفراد المجتمع فى عالم يتميز بالتعقيد والاضطراب وعدم الاستقرار.(احمد، ٢٠١٢ ، ص ١)

أولاً: مفهوم شبكات التواصل الاجتماعى

تُعرف شبكات التواصل الإجتماعى بأنها برنامج مقسم إلى صفحات على الانترنت ويركز على بناء العلاقات والمجتمعات بين الناس، كما تتيح إمكانية التفاعل مع الآخرين بشكل مباشر، ومن أكثر شبكات التواصل الإجتماعى شعبية الفي سبوك وماى سبيس، وعادة ماتوفر هذه المواقع للمستخدمين إمكانية تخصيص المعلومات المعروضة على الموقع للآخرين، بما فى ذلك تبادل البيانات مثل الصور والوثائق والفيديو. (Butcher,2010, P10)

كما تُعرف بأنها شبكات اجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم. (المنصور، ٢٠١٢، ص٢٨)

تعرفها أسماء عبد الحي على أنها مواقع على شبكة المعلومات الدولية توفر لمستخدميها بعض الخدمات الفاعلية مثل: التدوين والمحادثات الالكترونية المتزامنة وغير المتزامنة، وتبادل الملفات والصور والتسجيلات الصوتية والمرئية وتشاركها مع بعضهم البعض، بهدف تكوين علاقات شبكية مترابطة من الصفحات الشخصية للمستخدمين (عبد الحي، ٢٠١٣، ص ١٢٦)

كما تُعرف بأنها تكنولوجيا الإنترنت التي تسمح للمستخدمين بتبادل المعلومات الاجتماعية مع الآخرين سواء كانوا قريبين أو بعيدين، وتسمح لهم بانشاء ملفات شخصية والتواصل مع أعضاء شبكة التواصل الآخرين، والوصول إلى المحتوى الرقمي الخاص بهم وحمايته من آليات البحث المختلفة؛ كما يسمح لهم بصياغة لائحة المستخدمين الآخرين الذين يسمحون لهم بالتواصل معهم، ويعطيهم حرية عرض أو منع بياناتهم الشخصية عن الآخرين داخل النظام. (Matook, 2015, p280)

وتعرفها الباحثة بأنها مواقع على شبكة المعلومات الدولية Internet تمنح مستخدميها هويات افتراضية وتسمح لهم بالتواصل الاجتماعي بجميع أشكاله المرئية والمسموعة مع إعطائهم حق السماح أو حظر الآخرين من التواصل معهم ورؤية ملفاتهم أو صفحاتهم الشخصية.

ثانياً: خصائص شبكات التواصل الاجتماعى:

تتميز شبكات التواصل الإجتماعى بعدة خصائص تجعلها وسيط مناسب لحدوث وانتشار مظاهر العنف الإلكترونى، ومن هذه الخصائص:

١. **الجدة والدوام :** وذلك لأن تأثيرها والتفاعلات بها تكون فورية ومتجددة دائما، مع امكانية التغييرالفورى وتفسير منشوراتها عبر التعليقات وتطويعها لأغراض أخر. (Tiryakioglu & Erzurum, 2011, P138:139)
٢. **التوازن:** وذلك بين الحرية والخصوصية فى التفاعل بين المشتركين؛ فبقدر مايستطيع الفرد أن يعبر عن ذاته بحرية تامة دون قيود، وينشر أراءه وأفكاره وتعليقاته، يجد قدراً كبيراً من الخصوصية فى تفاعلاته مع الآخرين.(عبد الحى، ٢٠١٣، ص١٢٧)
٣. **التفاعلية:** وتعد من أهم خصائص شبكات التواصل الاجتماعى حيث وجود مرسل ومستقبل، وتكون الأدوار قابلة للتبديل بينهما، ووجود تأثير متبادل لكل منهما على الآخر.
٤. **التكرارية:** بمعنى أنه من السهل نسخ صورة أو تعليق أو مقال أو فيديو ما على الانترنت لموقع آخر بدون تغيير أى من ملامحه.

٥. **البحث:** وهى قابلية البحث عن أصدقاء ذوى اهتمامات واتجاهات متشابهة وهو مالا يمكن عمله فى الحياة العادية. (ماضي، ٢٠١٤، ص٢٦)

٦. **كل مستهلك هو منتج:** حيث إن أى عضو على شبكات التواصل الاجتماعى يمكنه النشر بمجرد أن يصبح عضواً، كما أن أى مستخدم يمكنه كتابة وتعديل وإزالة أى منشور، وأن يقرر ما إن كان سيسمح بالتعليقات أم لا. (ليفنسون، ٢٠١٥ ، ص١٦)

ثالثاً: التأثيرات الإيجابية لشبكات التواصل الإجتماعى

هناك عديد من التأثيرات الإيجابية لشبكات التواصل الإجتماعى، والتى دفعت إلى التزايد فى استخدامها من قِبل راغبى الإفادة منها، ومن هذه التأثيرات:

١. **دعم العملية التعليمية :** حيث تعمل شبكات التواصل الإجتماعى على تحسين مهارات التواصل، و دعم الأقران لبعضهم البعض، لضمان تحقيق التعليم القائم على التعاون، ويكون لدى الطلاب القدرة والإمكانات على مواصلة التعلم عبر شبكة الإنترنت. (Tiryakioglu & Erzurum, 2011, P139:140)

٢. **مساعدة مستخدميها فى الإلمام المستمر بالأحداث المحلية والعالمية،** وتبادل الخبرات المختلفة، وتنمية المهارات الحياتية والسلوكية والإجتماعية، و تكوين صداقات وعلاقات اجتماعية، واكتشاف المواهب والقدرات الشخصية وتنميتها، والشعور بتحقيق الذات والرضا عن النفس. (درويش، ٢٠١٣، ص٣٢٦)

٣. **كسر حاجزى الزمان والمكان:** فأصبح بالإمكان للمستخدمين التواصل من مناطق زمنية متغايرة دون أن يغادروا أوطانهم، فالفرد يتفاعل فيها كيفما يشاء وقتما يشاء ومع من يشاء. (عبد الحى، ٢٠١٣، ص١٤٣)

٤. **تعزيز البحث العلمى:** حيث تساعد فى حل المشكلات التى تواجه الباحثين، فى الحصول على المراجع العلمية الحديثة، والمتنوعة، والوصول إلى المعلومات المرتبطة بالبحث فى أى مكان فى العالم، بالإضافة إلى تحديد المشكلات البحثية وتنمية مهارات تصميم البحوث العلمية، وإجراءات البحث العلمى. (الشاعر،٢٠١٥، ص٧٦)

٥. **تُقدم خدمات جمة فى مجال الاتصالات:** حيث تسهل الحصول على المعلومات من كبريات المكتبات العالمية، وتسهل الإتصال بمراكز البحوث العالمية، وتساهم فى إنخفاض أسعار المكالمات، حيث يستفيد منها الكثيرون فى لإتصال بأقاربهم وأصدقائهم.(المطيرى، ٢٠١٥، ص٧٦:٧٧)

رابعاً: التأثيرات السلبية لشبكات التواصل الاجتماعى

لشبكات التواصل الإجتماعى الكثير من التأثيرات السلبية، ومن هذه التأثيرات:

١. **نشر مواد ذات محتوى ضار:** حيث يمكن نشر وارسال مواد أو رسائل ذات محتوى يحرض على الأفعال الإباحية، أو صوراً جنسية غير لائقة، وقد تحتوى هذه الرسائل على مواد تحرض على "العنف". (Npqh, 2010, P18)

٢. **العمل على نشر مفهوم الحرية المطلقة** وعدم التثبت في نقل الأخبار والحوادث والتأثير على اللغة العربية وانتشار العلاقات غير المشروعة بين الجنسين (درويش، ٢٠١٣، ص ٣٢٧)،

٣. **تعرض الشباب والمراهقين لبعض المخاطر الفكرية :** من خلال التعرض لأفكار غريبة من أشخاص مجهولى الهوية، بالإضافة إلى زيادة التحديات التى تواجه الأمن الفكرى لدى الشباب كالحروب العقائدية، والعسكرية والنفسية، والإعلامية، وطفرة المعلومات ونشوء الجماعات المتطرفة والإرهاب.(أبو خطوة والباز، ٢٠١٤، ص ١٨٩)

٤. **العنف الالكترونى:** يتم العنف الإلكترونى من وراء شاشة الكمبيوتر بالضغط البسيط على لوحة المفاتيح أو الفأرة "mouse"، حيث يمكنهم القيام بسرقة بعض المواقع المهمة التابعة لشركات ومؤسسات وهيئات دولية أو سرقة واختراق حسابات بعض الأشخاص، أو قص ولصق بعض الصور والكليبات لبعض الفتيات بهدف فضحهم وتلويث سمعتهم، فضلاً عن سب وقذف رموز وعلماء الدين وغيرهم على الملأ أو التشهير والإساءة إلى أشخاص معينة غالباً مايكونون ذائعى الشهرة مما يؤثر عليهم سلباً ويدمر حاضرهم ومستقبلهم فى أحيان كثيرة. (سليمان، ٢٠١٣، ص٩٢)

المحور الثالث: مخاطر العنف الإلكترونى عبر شبكات التواصل الإجتماعى

يترتب على العنف الإلكترونى الكثير من الآثار الوخيمة فى النواحى الاجتماعية والنفسية والصحية على المجنى عليهم، والتى يمكن تصنيفها مخاطر فردية ومخاطر جماعية.

(أ) المخاطر الفردية:

للعنف الإلكترونى آثار خطيرة على الفرد المستهدف قد تصل للانتحار، وذلك لأنها تمس حياة الفرد الخاصة، ومن هذه المخاطر:

١. **سلوكية:** وتتمثل فى تغير السلوكيات واكتساب صفات غير حميدة مثل التدخين والمخدرات من خلال التواصل مع أناس مجهولين يتسمون بالأخلاق السيئة. (ماضي، ٢٠١٤، ص٢٩)

٢. **نفسية:** قد يُصاب الفرد الذى يتعرض للعنف الإلكترونى لفترة طويلة بالتوتر والإكتئاب والقلق والاضطراب العاطفي، ويصبح تقديره لذاته ضعيفاً جداً، مع انخفاض الثقة بالنفس، وغيرها. (Ryan,2014,P4)

٣. **صحية:** حيث تؤدى كثرة استخدامها إلى عديد من الماطر الصحية ومنها ضعف النظر والإضرار بالعمود الفقرى وزيادة الوزن والسمنة، وغيرها. (صالح،٢٠١٢، ص١٣٤)

(ب) المخاطر الجماعية:

يترتب على العنف الإلكترونى الكثير من المخاطر الجماعية، ومن أهمها:

١. **إجتماعية:** وذلك بسبب احتواء بعض البرامج الوافدة على مواد ضارة بالقيم الإجتماعية والثقافية والدينية (كالتشكيك فى العقائد والإستهزاء بالقيم الدينية والدعوة إلى اعتناق ديانات أخرى) أو بالأسرة والتربية، كما تحتوى على مضامين تعمل على تشجع على التمرد الأسرى والخروج على سلطة الوالدين وتفكك الأسرة وانهيارها نفسياً، مما يؤدى إلى إختلال العلاقات الإجتماعية وإنهيار المجتمع تدريجياً، كما قد يؤدى العنف الالكترونى إلى إحجام الشباب والبنات المجنى عليهم عن الزواج وذلك فى بعض حالات التحرش الجنسى الإلكترونى. (البقلى، ٢٠١٠، ص٧١: ٧٢)

٢. **إقتصادية:** وتتمثل فى الترويج للمنتجات الغربية من خلال الإعلانات الجذابة عبر شبكات التواصل الاجتماعى، وجعل المواطن العربى مستهلكاً للمنتجات الأجنبية الضرورية وغير الضرورية، وتشجيع المواطن العربى على شراء وإقتناء السلع الأجنبية على حساب شراء المنتجات الوطنية، إلى جانب حالات النصب والغش فى هذا النوع من البيع. (صالح،٢٠١٢، ص١٣٤)

٣. **مخاطر لغوية:** حيث ظهرت "لغة موازية" يستخدمها الشباب المصرى والعربى فى محادثاتهم عبر شبكات التواصل الإجتماعى تهدد مصير اللغة العربية فى الحياة اليومية لهؤلاء الشباب، فأصبحت السبعة (7) تعنى حرف الحاء (ح)، والخمسة (5) تعنى الخاء (خ)، وتم اختصار كلمة إن شاء الله (Isa)، و جملة و ماشاء الله (Msa) .. الخ. (الشربينى، ٢٠١٣، ص٨٧)

ويضيف الكرناف المخاطر التالية:

١. **ثقافية:** وتتمثل فى الغزو الثقافى والفكرى ومحاولات التغريب، ومحاربة وتهديد الهوية الثقافية للمجتمع العربى، من خلال عرض المعايير والقيم والسلوكيات اليومية ونمط العلاقات الإجتماعية فى المجتمع الغربى الأرقى والأكثر تقدماً، وعرض النماذج السائدة فى المجتمع العربى ووصفها بالتخلف.

٢. **تعليمية:** وذلك لأن كثرة استخدام شبكات التواصل الاجتماعى يكسبهم عادة الكسل والخمول والتواكل على الآخرين والتقاعس عن القيام بالأعمال الموكلة إليهم، وصرفهم عن القراءة والإطلاع والمذاكرة، مما يضعف قدراتهم العلمية وتحصيلهم العلم.

٣. **أمنية:** حيث تقدم شبكات التواصل الاجتماعى أخبار الجريمة والعنف بأنهما واقعاً اجتماعياً وأحداث عادية مألوفة كل يوم، يتقبلها الناس بعفوية هادئة، ما يترك آثاراً سيئة على حياتهم وعلاقتهم مع المجتمع، وتعاملهم مع أسرهم بصورة خاصة، فقد دأبت بعض الشبكات على تسويق برامج العنف والعدوان والجريمة والجنس، مما يؤدى إلى ازدياد معدل سلوكيات العنف ويُهدد الأمن القومى والسيادة الوطنية. (الكرناف، ٢٠١٤، ص٨٥-٨٦)

المحور الرابع: متطلبات تفعيل دور الجامعة فى مواجهة مخاطر العنف الإلكترونى

للجامعة كإحدى المؤسسات التربوية الأساسية فى المجتمع دور هام فى مواجهة كافة السلوكيات والظواهر السيئة ومنها العنف الإلكترونى عبر شبكات التواصل الإجتماعى، وفيما يلى عدد من المتطلبات التربوية لتفعيل دور الجامعة لمواجهة العنف عبر شبكات التواصل الإجتماعى:

أولاً: متطلبات خاصة بأعضاء هيئة التدريس

١. أن يكون قدوة حسنة للطلاب، بالإلتزام بمجموعة من القيم والآداب التربوية مع الطلاب وإحترام خصوصياتهم ومراعاة مشاعرهم وعدم إمتهان كرامتهم والإهتمام بتوجيه الطلاب أخلاقياً داخل قاعات الدراسة وخارجها، مع توفير فرص المساواة وعدم التمييز بينهم.

٢. إشراك الطلاب فى العملية التعليمية وتهيئة فرص العمل التعاونى داخل قاعات الدراسة من خلال الأبحاث الجماعية النظرية والميدانية والمشروعات البحثية ومختلف الممارسات التربوية ومناقشتها معهم بموضوعية؛ مما سيعمل على تعزيز إحترام حقوق الإنسان وحريات الآخرين فى نفوسهم.

٣. تشجيع الطلاب على عمل دراسات بحثية عن المستحدثات التكنولوجية وأخلاقيات التعامل معها وعن حقوق الإنسان وأيضاً عن القيم الأخلاقية والوقائية وتأثيراتها فى حياة الفرد والمجتمع، وعن أوجه القصور فى تطبيقها.

ثانياً: متطلبات خاصة بإدارة الجامعة ورعاية الشباب

١. الحرص على أن يحصل كل من الطلاب وأعضاء هيئة التدريس على أجهزة حاسب آلى شخصية بأقل التكاليف وأيسر الإجراءات.

٢. دمج الإنترنت وشبكات التواصل الإجتماعى فى العملية التعليمية، وذلك بتوفير الوسائل التكنولوجية الحديثة داخل قاعات الدراسة وعمل صفحات ومواقع خاصة بالفرقة الدراسية لمناقشة الأمور الخاصة بالدراسة أو تبادل بعض المراجع، حتى يُدرك الطلاب أنه يمكن استخدام شبكات التواصل الإجتماعى فى الدراسة وفى كثير من الأمور المفيدة وليست فقط للترفية والتسلية.

٣. عقد ندوات وورش عمل متنوعة تهدف إلى الآتى:

-تدريب كل من الطلاب وأولياء الأمور وأعضاء هيئة التدريس على كيفية التعامل مع شبكات التواصل الإجتماعى، وتوعيتهم بإيجابياتها وسلبياتها.

-توعية الطلاب عن العنف بجميع أشكاله بصفة عامة وعن العنف الإلكترونى بصفة خاصة،

وماقد يسببه من أضرار بالغة الخطورة على الفرد والمجتمع، وكيفية التعامل معه والتصدى له.

-إكساب الطلاب وأعضاء هيئة التدريس بعض المهارات اللازمة للتعامل مع الوسائل التكنولوجية الحديثة ومهارات التواصل الاجتماعى الناجحة فى اللازمة للتفاعل فى الواقع وعبر شبكات التواصل الاجتماعى.

٤. الإكثار من أوجه النشاط المتنوعة فى الجامعة حتى تُشبع ميول الطلاب وحاجاتهم المختلفة، مع إعطاء الفرصة لكل طالب أن بالإختيار والمشاركة فى التخطيط للنشاط الذى يرغبه ويُمارسه دون أى قيد أو ضغط من أحد، وتقديم الجوائز والحوافز المادية والمعنوية للطلاب المشاركين فى الأنشطة.

ثالثاً: متطلبات خاصة بالمناهج وطريق التدريس

١. توظيف التربية التكنولوجية فى المقررات الدراسية المختلفة لطلاب الكليات المختلفة بجامعة المنصورة.

٢. عمل مقرر دراسى عن التربية مصبوغ بصبغة دينية إسلامية للإفادة بشكل عملى من الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة والأمثال والأشعار التى ترقى بالسلوكيات الأخلاقية والوقائية لدى الطلاب والتى تحث على مكارم الأخلاق وأمر بها الإسلام، وذلك ليُساهم فى الإعتدال الفكرى والسلوكى للطلاب، ويُجزأ هذا المقرر ويُدرس بجميع كليات الجامعة خلال سنوات الدراسة.

٣. تعديل وتطوير المناهج الدراسية حتى تستجيب بصورة أفضل لإحتياجات الطلاب والمجتمع وتكنولوجيا العصر، وبما يتلاءم مع التطوير المنشود فى طرق التدريس ونقل المعرفة.

وأخيراً .. توصى الباحثة بضرورة إهتمام البحث التربوى بفروعه وتخصصاته المتنوعة بظاهرة العنف الإلكترونى عبر شبكات التواصل الإجتماعى و دور الجامعة وغيرها من المؤسسات التربوية فى مواجهتها، فهو مجال بحثى ملىء بالعديد من القضايا البحثية والمشكلات التربوية الهامة.

نتائج البحث

وقد توصل البحث الحالى للعديد من النتائج ومنها:

١. ظهر العنف الإلكترونى كنتاج طبيعى للتفاعلات الإفتراضية على شبكات التواصل الإجتماعى، فلم تعد تلك الشبكات مجرد مواقع عنكبوتية للتعارف والدردشة وحسب بل أصبحت نظام حياتى مُعاش للكثير من الأفراد أكثر من مجتمعاتهم وحياتهم الواقعية، فعليها تظهر كافة المشاعر الإنسانية، وحتى السلوكيات السيئة التى لا يستطيع أصحابها إظهارها فى الواقع.

٢. للعنف الإلكترونى عبر شبكات التواصل الإجتماعى العديد من المظاهر والصور (كالمضايقات، والرسائل المزعجة، والإفتضاح الإلكترونى، والتحرش الالكترونى، و الانتحال أو التنكر، والقمار والمخدرات عبر الانترنت، والمواقع الإباحية .. الخ).

٣. تتنوع وتتعدد مخاطر العنف الإلكترونى إلى (المخاطر البدنية والنفسية والثقافية والإقتصادية ..الخ، وزيادة معدل الجريمة والإنحراف فى المجتمع، وزيادة الفاقد فى التعليم وغيرها) التى تؤثر على حياة الفرد والمجتمع.

٤. يمكن تفعيل دور الجامعة فى مواجهة العنف الإلكترونى عبر شبكات التواصل الإجتماعى من خلال تحقيق متطلبات خاصة (بأعضاء هيئة التدريس والإدارة الجامعية والمناهج الدراسية).

المراجع العربية

١. أبو حجاج، يوسف (٢٠١٠): **أشهر جرائم الكمبيوتر والإنترنت**، ط١، دار الكتاب العربى، دمشق- القاهرة.

٢. أبو خطوة، السيد عبد المولى السيد وأحمد نصحي أنيس الشربيني الباز(٢٠١٤): شبكة التواصل الاجتماعي وآثارها على الأمن الفكري لدى طلبة

التعليم الجامعي بمملكة البحرين، **المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي**، المجلد السابع العدد (١٥)، ١٨٧- ٢٢٥

٣. أحمد، بوشناقة وناصرى نفيسة (٢٠١٢): الشبكات الإجتماعية أداة للتسويق الإفتراضي في المجال السياحي،**الملتقى العلمي الدولي الخامس بعنوان "الإقتصاد الإفتراضي وانعكاساته على الإقتصاديات الدولية"**، كلية العلوم الإقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المركز الجامعى خميس مليانة، خلال الفترة بين ١٣-١٤ مارس.

٤. أحمد، خالد حسين عبد التواب (٢٠١١): **جرائم القذف والسب العلني عبر الإنترنت**، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس.

٥. البقلى، هيثم عبد الرحمن(٢٠١٠): **الجرائم الإلكترونية الواقعة على العرض بين الشريعة والقانون المقارن**، دار العلوم للنشر والتوزيع، القاهرة.

٦. الحسيني، أحمد سعد محمد (٢٠١٢): **الجوانب الإجرائية للجرائم الناشئة عن استخدام الشبكات الاليكترونية**، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس.

٧. الرشيدي، محمود كامل (٢٠١١):**العنف في جرائم الانترنت أهم القضايا:الحماية والتأمين**، ط ١، القاهرة، الدار اللبنانية.

٨. الرمادى، محمد محمود أحمد (٢٠١٢): **الأبعاد الإجتماعية للجريمة الإلكترونية- دراسة سوسيولوجية**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنصورة.

٩. الرواشدة، علاء (٢٠١١): اتجاهات الطلبة نحو ظاهرة العنف المدرسي دراسة ميدانية تحليلية في علم الاجتماع التربوي، **أبحاث اليرموك سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد (٢٧)، العدد (٢ج)، كلية جامعة اليرموك، الأردن.

١٠. الزهرانى، سعيد الدحية(٢٠١٥): متتالية التسارع فى بيئة الإتصال الالكترونى وسائل التواصل الاجتماعى أنموذجاً، **ورقة بحثية مقدمة لمؤتمر التواصل الاجتماعى.. التطبيقات والاشكاليات المنهجية**، كلية الإعلام والإتصال، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض المملك العربية السعودية، فى الفترة بين ١٠-١١ مارس.

١١. السنباطي، السيد إيهاب ماهر(٢٠٠٧، يونيو): الجرائم الإلكترونية (الجرائم السيبرية) قضية جديدة أم فئة مختلفة؟ التناغم القانونى هو السبيل الوحيد، **أعمال الندوة الإقليمية حول الجرائم المتصلة بالكمبيوتر**، المملكة المغربية.

١٢. الشاعر، عبد الرحمن بن ابراهيم (٢٠١٥): **مواقع التواصل الاجتماعي والسلوك الانسانى**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

١٣. الشهري، حنان بنت شعشوع (٢٠١٣): **أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية" الفيس بوك وتويتر نموذجا"**، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية.

١٤. الكرناف، رائد حازم (٢٠١٤): **تصور استراتيجى لمكافحة الشائعات فى مواقع التواصل الإجتماعى بالمملكة العربية السعودية (تويتر أنموذجاً)**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

١٥. المطيرى، سلطان خلف(٢٠١٥): **شبكات التواصل الإجتماعى وعلاقتها بتحقيق الأمن المجتمعى**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاستراتيجية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

١٦. المكاوى، محمد محمود (٢٠١٠): **الجوانب الأخلاقية والإجتماعية والمهنية للحماية من الجرائم المعلوماتية (جرائم الكمبيوتر والإنترنت)**، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، المنصورة.

١٧. المنصور، محمد (٢٠١٢): **تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين دراسة مقارنة لمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية "العربية أنموذجا"** ، رسالة ماجستير، مجلس كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية في الدانمارك.

١٨. درويش، محمد درويش (٢٠١٣، يوليو): القيم الأخلاقية للتواصل الاجتماعي عبر شبكة الإنترنت من منظور إسلامي، **مجلة كلية التربية بالزقازيق**، دراسات تربوية ونفسية، ع ٨٠، ٣٢٠-٣٧٩

١٩. سليمان، وائل أحمد عبد العزيز عبد المقصود (٢٠١٣): **تأثير الإنترنت على ثقافة الشباب في المجتمع المصرى**، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنصورة، ص٩٢

٢٠. شفيق، حسنين (٢٠١٤): **مواقع التواصل الاجتماعي: أدوات ومصادر للتغطية الاعلامية**، مدينة السادس من أكتوبر، دار فكر وفن للطباعة والنشر والتوزيع.

٢١. صفحة وزارة الداخلية، الإدارة العامة للمعلومات والوثائق،إدارة مكافحة جرائم الحاسبات وشبكاتالمعلومات (بتاريخ ٢٠١٥/٣/٢١)
Available at:
http://citizen-service.moiegypt.gov.eg/crimes_web/main.htm

٢٢. عبد الحي، أسماء الهادي إبراهيم (٢٠١٣): **الأبعاد التربوية للتواصل الثقافي لدى أعضاء المجتمعات الافتراضية ودور المؤسسات التربوية في مواجهتها (دراسة تحليلية)**، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنصورة.

٢٣. قنديلجى، عامر ابراهيم وايمان فاضل السامرائى (٢٠٠٩): **شبكات المعلومات والاتصالات**، ط ١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.

٢٤. ليفنسون، بول (٢٠١٥): **أحدث وسائل الإعلام الجديدة** – ترجمة هبه ربيع، القاهرة، دار الفجر للنشر والتوزيع.

٢٥. ماضي، مروة إبراهيم الششتاوى محمد (٢٠١٤): **استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالعوامل الخمسة الكبرى في الشخصية وبعض القيم لدي طلاب الجامعة**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنصورة.

٢٦. مصرى، عبد الصبور عبد القوى على (٢٠١٠):**الجريمة الالكترونية**، دار العلوم للنشر والتوزيع.

٢٧. مصطفى، ياسر محمد موافي (٢٠١٢): **متطلبات تفعيل دور المدرسة في إدارة الصراع لمواجهة العنف المدرسي على ضوء خبرات بعض الدول**، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة المنصورة.

المراجع الأجنبية

1. Bilic, Vesna (2013, September): Violence among Peers in the Real and Virtual World, *Paediatrics Today,* (1):78-90.
2. Butcher, Michael F. (2010, May): *Online Social Networks and their Impact on Student Expectations of University-Provided Learning Technology*, PhD dissertation, Northern Arizona University.
3. Chadwick, Sharlene (2014): I*mpacts of Cyberbullying, Building Social and Emotional Resilience in Schools*, Springer, London.
4. Chibbaro, Julia S. (2007, October): School Counselors and the Cyberbully: Interventions and Implications*, Professional School Counseling,* American School Counselor Association, Vol. 11, No.1, pp. 65-68
5. Estes, Ashley Clark (2013, December): *Electronic Media Bullying Experiences among College Students,* Master dissertation, Middle Tennessee State University.
6. Jewkes, Yvonne and MajidYar (2011): *Handbook of Internet Crime*. Routledge, New York.
7. Jonas, Blake W. (2013, May): *Social Networking Websites and the Psychological and Psychosocial Impact on the Individuals that Use Them*, Master dissertation, Kean University
8. Li, Tanya Beran and Qing (2007, December): the relationship between cyberbullying and school bullying, *journal of student wellbeing*, Vol. 1(2).
9. Mason, Kimberlyl L. (2008): Cyberbullying: A preliminary assessment for school

personnel, *Psychology in the Schools*, Vol. 45(5).

10. Matook, Sabine & Jeff Cummings& Hillol Bala (spring, 20415): Are You Feeling Lonely? The Impact of Relationship Characteristics and Online Social Network Features on Loneliness, *Journal of Management Information Systems*, Vol. 31, No. 4.
11. Murphy, Ashley Nicole (2009, September): *Electronic Bulling and Aggression in Adolescents, The demographic, behavioral, and cognitive predictors of electronic bullying, electronic victimization, and harm perception of electronic aggression,* the Department of Psychology, Master dissertation, Queen's University, Kingston, Ontario, Canada.
12. Npqh, Paul Haigh BSC (2010): *Social Network Websites: their benefits and Risks "a Guide for School Leaders"*, Optimus Education e Books, London.
13. Onnekikami, Eluojor A. (2016, May): *Assessing Middle School Teachers' Perspectives on How to Intervene and Mitigate Student-to-Student Incidents of Bullying and Cyberbullying in One Middle School: A Case Study*, PhD Dissertation, Grand Canyon University, Phoenix, Arizona.
14. Ryan, Jennifer (2014, December): *Cyberbullying: Negative Impacts Call* for Stronger Legislation, Master Dissertation, Faculty of Utica College.
15. Sellers, Shana C. (2011, December): *The Influence of Social Networking Websites on Youth's Behavior*, Master dissertation, The Faculty of the College of Graduate Studies, Lamar University.
16. Tiryakioglu, Filiz&Funda Erzurum, (2011) : Use of Social Networks as an Education Tool, *Contemporary Educational Technolog* ,Anadolu University, Turkey, 2(2), 135-150
17. Walker, Corrine E. (2012, May): *Electronic Aggression Victimization: the Relationship to Academic Performance and Perceived Social Support* Within an Online Learning Environment, PhD dissertation, Capella University.
18. Willard, Nancy (2007, April): Educator´s Guide to Cyberbullying and Cyberthereats. *Ceneter for Safe and Responsible Use of* the Internet, P7:8. [Cited 2016, April 18]. Available at: https://education.ohio.gov/getattachment/Topics/Other-Resources/School-Safety/Safe-and-Supportive-Learning/Anti-Harassment-Intimidation-and-Bullying-Resource/Educator-s-Guide-Cyber-Safety.pdf.aspx